Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومذكرات (١) ومحاضرات (٢) ومقالات ودراسات (٣) ٠

فأنى لى هذا كله لأكتب عنه كتابا جامعا ماوسعنى الجهد ؟

وأكثر هذه المؤلفات مجهول مصيرها اليوم ٠ كما أن بعض الأدباء التونسيين المعاصرين للفقيد يعتقدون بوجود آثار أدبية أخرى ، غير تلك التى تحدثت عنها ٠ وهم يظنون أنها لا تزال باقية فيما خلفه من تراث أدبى عند أهله وأقاربه (٤)

ولكن رغم الضياع تبقى دلالة هذه المؤلفات ٠٠٠ لابد أن وراءه نفسا ثرة ، خصبة ، بل هى نفس فذة تلك التى تعطى هذا كله بضعة أعوام ، هى عند غيره اما مجال للتلقى والأخذ ، لا العطاء ، واما مجال للهو والطيش العابث ٠ ولكنها عند الشابى ابن الخمسة والعشرين ربيعا ، جهد مشبوب فى اتصال واستمرار وخلق ٠٠٠ ولا عجب أن تحترق الشمعة سريعا ، مادامت ترسل من الضوء فوق طاقة الشموع ٠٠٠

لم يبق أمامنا الا الديوان ، فلنقتصر بحكم هذا الوضع على الدراسة الموضوعية له ٠٠٠

أميز وأنفس ما فى هذا الديوان عندى ، شعر الوطنية فيه ٠٠ أسجل هذا الآن فحسب ، لأفرد لخفقات الوطنية هذه فصلا خاصا حفيا ٠ فليس أكرم على الأدب وعلينا من تمييز الهدف فيه واسناد القيادة اليه ٠٠ اننا اليوم ننفر وكأن بنا لسع النار ، أن يكون الأدب مسلاة لفرد أو شعب ٠ انه اليوم فى صحوتنا الحاضرة كما أردنا له ، وكما يجب أن يكون ، لهيب تتكشف فى ضوئه القيم ، وتحترق فى ناره الأوهام والزيوف ، ورواسب العصور المظلمة ٠

سأنتقل الى ظاهرة أخرى قبل أن أنسى الديوان كله من أجل شعر الوطنية فيه ، وما حفزنى فى الحقيقة الى دراسة الديوان غير توهج وطنية صاحبه ، وعرامها ٠٠ وولائها ٠٠٠

---

(١) دون الشابى كثيرا من ذكرياته بعنوان « مذكراتى » وقد نشرت فصول منها فى مجلات « العالم الأدبى » و « مكارم الأخلاق » و « الصباح » و « الأسبوع » ٠

(٢) كمحاضرته عن « قصة الهجرة النبوية » ومحاضرته عن « الأدب العربى فى العصر الحاضر » ٠

(٣) كدراسته « شعراء المغرب » التى أعدها للمحاضرة فى النادى الأدبى ولم تقض الظروف أن يلقيها ٠٠ اقرأ عن مؤلفات الشابى وآثاره فى كتاب (أبو القاسم الشابى) للأستاذ زين العابدين السنوسى ص ٦٥ ـ ٦٧ ٠

(٤) كتاب « الشابى » للأستاذ كرو ٠ اقرأ من ص ٩٨ ـ ١٠٥ ٠